

أثر الإمام الداني في أسانيد القراءات القرآنية في الجزائر

أد/بوبكر كافي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Kafi_baker@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الداني - أسانيد القراءات - القراءات في الجزائر

ملخص البحث:

يعد الإمام الداني من أقطاب علم القراءات وممن دارت عليهم أسانيدنا مشرقا ومغربا، وممن احتفوا بالراويّة عنه والاتصال به وبكتبه في هذا العلم رواية ودراية علماء الجزائر ومقرّوها عبر العصور ومايلي ذكر لبعض أسانيدهم التي اتصلت بالإمام الداني رحمه الله ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في قراءة الإمام نافع وطرقها

المطلب الثاني: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في القراءات السبع

المطلب الثالث: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في كتب القراءات وعلومها وعنايتهم بشرحها

وتدريسها.

The impact of Imam Al-Dani on the chains of transmission of Qur'anic readings in Algeria

Keywords: Al-Dani - Asanid for readings - Readings in Algeria

Research Summary:

After Imam al-Dani, he was one of the poles of the science of readings and those whose chains of transmission were circulated in the East and West, and among those who celebrated the narration on his authority and the connection with him and his books in this science, the narration and knowledge of Algerian scholars and its reciters throughout the ages.

The following is a mention of some of their chains of transmission that related to Imam al-Dani, may God have mercy on him, among the following demands:

The first requirement: The connection of the Algerians' chains of transmission with Al-Dani's reading of Imam Nafi' and its methods

The second requirement: The connection of the Algerian chains of transmission with the Dani in the seven recitations

The third requirement: The connection of the Algerians' chains of narrations with the proximate ones in the books of recitations and their sciences, and their care in explaining them. and teaching

المطلب الأول: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في قراءة الإمام نافع وطرقها:

قال ابن توزين¹ في تقييده على قراءة الإمام نافع، وهو مطبوع محقق بتحقيقين جزائريين² : ((وبعد، فهذا تقييد يشتمل على كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها بقدر الاستطاعة على قراءة الإمام نافع المدني من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش رضي الله عن الجميع، حسبما قرأت بذلك على شيخنا المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار، كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ، كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان قدس الله أرواحهم وأرواح أشياخهم في أعلى فراديس الجنان وأسلك في ذلك طريق الشاطبية فأبدأ الكلام على رواية قالون، ثم أردفه برواية ورش لترتيب ذلك فهما وليس بملتزم، إلا أن الأحسن أن نبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم³ .
وعنه أخذ الشيخ أحمد بن ثابت التلمساني، وله تأليف مشهور عند القراء بالجزائر سماه: "الرسالة الغراء في ترتيب اختلاف القراء"⁴ .

1. أحمد بن ثابت التلمساني بقراءته على

2. أبي عبد الله ابن توزين بقراءته

3. الشيخ المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار،

4. كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ

5. كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان

المزاحي

6. عن الشيخ سيف الفضالي

7. على الشيخ عبدالرحمن بن شحادة اليميني

¹ -تنظر ترجمته في: تاريخ الجزائر الثقافي: 22/2-23، ط1، 1998، والقراء والقرءات بالمغرب، ص33، ومقدمة تحقيق التقييد ، أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري ، ط1- دار ابن حزم، بيروت 2009، ص7-10 .ومقدمة تحقيقه لخالد بوحالفاية، مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008م، ص66 وما بعدها.

² - سبق ذكرهما

³ -تقييد على قراءة نافع ، تحقيق أبي بكر بلقاسم ضيف، ص28-29.

⁴ - الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، أحمد بن ثابت التلمساني، ص43.

8. عن والده وأحمد السنباطي
9. عن شحاذة اليميني
10. عن ناصر الدين الطبلاوي
11. عن زكرياء الأنصاري
12. عن الشيخ رضوان العقبي
13. عن الإمام ابن الجزري.
14. عن أبي محمد عبد الرحمن بن احمد البغدادي الشافعي .
15. عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري الشافعي المعروف بالصائغ
16. عن أبي الحسن علي بنشجاع صهر الشاطبي
17. عن أبي القاسم الشاطبي
18. عن أبي الحسن علي بن محمد البلنسي
19. عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي.
20. عن الإمام أبي عمرو الدايني.

ب/ إسناد الطرق النافعية

وهو يتعلق بالطرق النافعية فقط وهو ما أخذه فضيلة الشيخ المقرئ المعمر محمد الطاهر بن مقران آيت علجت الجزائري، وهو علي الشيخ السعيد بن علي بن أحمد اليجري (1873 . 1951م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ الشريف أوثليلين الأفليسي (1918م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسيني صاحب "التبصرة في قراءة العشرة" (1827 . 1898م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن علي بن مالك بقرية تقاب (ت 1272هـ)، وهو على الشيخ أحمد ابن إيذير الفملالي، وهو على الشيخ ابن تريغت، وهو على الشيخ الحسين ابن قري اليعلاوي، وهو على الشيخ محمد بن عنتر، وهو على الشيخ عبد الرحمن اليلولي (ت 1105هـ)، وهو على الشيخ أحمد السعيد، وهو على الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي (ت 1082هـ)، وهو على الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي

الفاسي المالكي شارح "مورد الظمان" (995 . 1040هـ)، وهو ما ذكره البوجليلي في صدر التبصرة⁵

وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد الشريف المري التلمساني المفتي الحسني (ت 1018هـ) (وهو مدار أسانيد الطرق النافعية بالجزائر والمغرب)، وهو على الشيخ أبي محمد أبو القاسم بن إبراهيم الدكالي (ت 978هـ)، وهو على الشيخ محمد بن أبي العباس الشهير بابن غازي (841 . 919هـ)⁶. وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير (ت 887هـ)، وهو على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الوهري، وهو على الشيخ أبي وكيل ميمون المصمودي الشهير بالفخار (ت 816هـ)، وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر اللخمي عن الشيخ أبي العباس الزواوي، عن الشيخ أبي العباس الغافقي عن أبي عبد الله بن مشليون عن القاضي أبي بكر بن احمد بن ابي جمرة عن ابيه عن أبي عمرو الداني⁷.

والحمد لله هذا السند مازال متصلا من طريق الشيخ العلامة المعمر الطاهر آيت علجت، وقد أجاز به عددا كبيرا من طلاب العلم بالجزائر وخارجها.

وقد أكرمني الله تعالى بتلقي الدرر اللوامع وتفصيل العقد لابن غازي والتبصرة للبوجليلي وقراءة الفاتحة وخمس البقرة بالطرق النافعية، كما قرأنا عليه الحروف التي زادتها الطرق النافعية على العشر الكبرى وأجازنا بذلك كله وغيره من المتون بهذا السند المبارك.

المطلب الثاني: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في القراءات السبع :

وعندنا عدة نماذج منها:

أ/ سند العلامة عبد الحميد ابن باديس المتصل بالداني

⁵-التبصرة في قراءة العشرة، دراسة وتحقيق حسين وعليلي، ص 100-103.

⁶-وقد فصل أسانيد ابن عاشر تلميذه محمد بن احمد ميارة الفاسي في فهرسته، دار ابن حزم، ص 27-30

⁷-ينظر إسناد الإمام ابن غازي في القراءات في فهرسته، ص 30 وما بعدها.

فقد قرأ الشيخ العلامة ابن باديس القراءات السبع في جامع الزيتونة على شيخه المقرئ حسن ابن الحاج عمر السنواني دراية بشرح ابن القاصح ورواية على الشيخ الفاضل محمد الشريف بن السعيد بن محمد الزواوي الحسني عن السنواني ثم أجازته السنواوي على إجازة تلميذه⁸.

وأصل هذه الإجازة محفوظ في مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وعندني صورة منها، كما جاء ذكر ختمه للقرآن الكريم على شيخه الشريف السعيد المقراني في دفتر شهاداته من جامع الزيتونة، وقد نشره الدكتور عبد العزيز فيلاي⁹. كما أجازته الشيخ السنواوي وقد أفردهما بالدراسة الموسعة مع الترجمة لرجال الإسناد الباحث لحسن بن علجية¹⁰.

والشيخ المقرئ حسن ابن الحاج عمر السنواني أخذ

عن سيدي عمار بن صميذة بن سالم الخياطي الشريف

عن العلامة الحاج محمد ابن يالوشة الشريف

عن الشيخ محمد البشير التواتي (وهو بجائي الأصل تونسي الدار)

عن الشيخ محمد بن رايس

عن الشيخ سيدي محمد المشاط.

عن السيد حمودة بن محمد إدريس الشريف الحسني.

عن سيدي علي الحرقاني

عن سيدي علي النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع.

عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي

⁸ - ينظر نص إجازة ابن باديس في القراءات السبع .

⁹ - وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية ، دار الهدى عين مليلة، 2012، ص105

¹⁰ - إجازة العلامة المقرئ حسن بن عمر السنواوي للإمام ابن باديس بالقراءات السبع ، ويليه إجازة الشيخ العلامة المقرئ محمد الشريف بن السعيد الزواوي للإمام ابن باديس بالقراءات السبع، تقديم وتحقيق وتعليق لحسن بن علجية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة، 2015.

بسند المتقدم لابن الجزري، بسنده المتقدم إلى الداني

وهذا السند لم يتصل بالقراءة والمشاهدة لأن ابن باديس لم يشتغل بالإقراء بسبب تفرغه للدعوة والتعليم والإصلاح، لكن نتصل به بسند الرواية والإجازة العامة عن الشيخ ابن باديس.

ب/ سند الشيخ العلامة المقرئ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي قاضي المالكية ببجاية ت810هـ، وهو من شيوخ الإمام الثعالبي ببجاية¹¹، وليس هو أحمد بن العباس النقاوسي ت763هـ

ساق سنده تلميذه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي في كتابه الكاشف عن معاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو ابن العلاء المشتهرة الذي شرح به نظم الامام شهاب الدين ابن وهبان في هذه القراءة¹². قال قرأت القراءات السبع عن عدة مشايخ بالمغرب والمشرق، واعلاهم عندي الإمام الأستاذ العالم العلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي قاضي المالكية ببجاية ت810هـ، وحدثني بها عن شيخه الأستاذ المقرئ أبي زكريا يحيى بن موسى بن سعيد الميازوي الشهير بالميلي، عن الشيخ الصالح عمران بن موسى بن محسن الصنهاجي الشهير بالزموري عن شيوخه الجلة الفضلاء بتونس: منهم الشيخ الضابط محمد بن جابر القيسي، "صاحب البرنامج المشهور" عن الشيخ أبي العباس البطرني عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف المعافري، عن الشيخ المقرئ أبي جعفر الحصار عن أبي الحسن بن هذيل عن الإمام أبي داود عن الإمام أبي عمرو صاحب التيسير¹³.

المطلب الثالث: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في كتب القراءات وعلومها وعنايتهم بشرحها وتدريسها.

من هؤلاء الإمام الثعالبي فقد ساق أسانيده عن شيخه ابن مرزوق الحفيد إلى الإمام الداني بكتايبه التيسير والمقنع ينظر غنيمة الواحد، ص63. وشيخه ابن مرزوق فصل ذلك في ثبته

خاتمة:

¹¹ - . تنظر ترجمته في نيل الابتهاج، ص76 وتعريف الخلف 350/1، وغنيمة الواحد، ص108

¹² - الكاشف لمعاني القصيدة النيرة، ص17.

¹³ - الكاشف لمعاني القصيدة النيرة، ص18، وينظر برنامج محمد بن جابر الوادي آشي، ص.

1. : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات منها:
 2. تعدد الأسانيد الجزائرية في القراءات وكثرتها، واتصالها بأعلام القراءات بالمشرق والمغرب، كما نسجل- بكل حسرة وألم - ضياع الكثير منها وفقدانها، وانقطاع البعض الآخر لأسباب كثيرة منها ظروف الاستعمار الفرنسي الذي حاصر العلم وأهله. وعزوف كثير من المتعلمين في العصور المتأخرة عن العناية بالقراءات وعلومها إلا من أفراد قلائل.
 3. وفي هذا الصدد نوصي بضرورة إنشاء مجمع بحثي يعنى بالقرآن وعلومه من مهامه البحث في التراث القرآني الجزائري وحفظه وبعثه من جديد.
 4. والحمد لله نشهد اليوم نهضة علمية كبيرة في هذا المجال ووجود عدد وفير من القراء الجزائريين والقارئات الجزائريات المجازين والمجازات في القراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى والأربعة الزائدة والعشر النافعية بأصح وأعلى الأسانيد فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق المقاصد والغايات. والملحوظ أن جل أسانيدهم مشرقية صرفة
 5. فلذا نوصي بضرورة إحياء السند الجزائري ونشره في التعليم والإقراء تحت إشراف أهل العلم والخبرة حتى لا يقع خلط أو تركيب في الأسانيد.
- وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.